عشرة آلاف سنة[١٩]. ويمكن اجمال هذه العوامل على النحو التالي:

العوامل الطبيعية: ان مناخ فلسطين معتدل. فالصيف حارّ جافّ والشتاء معتدل ماطر؛ ويظهر فصلا الخريف والربيع كفصلين انتقاليين. في فصل الشتاء تسقط الأمطار بنسب متفاوتة على اقاليم فلسطين؛ أمّا بقية الفصول فتخلو من المطر. وقد أدّت وفرة مياه الأمطار الى توفّر المياه الجوفية التي تظهر نتيجة الانكسارات على شكل عيون وينابيع؛ منها الدائم، ومنها الذي يجف في فصل الصيف. وقد أدّى تنوّع تربة فلسطين، والاختلاف في درجات الحرارة وفي كمية الأمطار بين أقاليم فلسطين الأربعة الرئيسة (السهول الساحلية والمرتفعات والأغوار واقليم النقب الصحراوي) وأقاليمها الفرعية وتأثير البحر المتوسط والمحيط الأطلسي واختلاف التضاريس واستمرار جريان بعض الأنهار وتنوّع الصخور وتوفّر مادة اللبن والحجارة والأخشاب المحلية المستخدمة في البناء، علاوة على موقعها الاستراتيجي والمتوسط بين قارّات العالم القديم وطرق النقل والتجارة القديمة، الى نشأة مراكز استقرار بشري في فلسطين، وتوفير ظروف ملائمة لنمو تلك المراكز، واستمرارها في خدمة سكانها، وسكان ظهيرها وظاهرها.

العوامل البشرية: لقد استفاد الفلسطينيون من خصوبة أراضيهم، فبرعوا في الزراعة؛ وكذلك استفادوا من موقعهم على البحر المتوسط في العمل بالملاحة البحرية والتجارة، فتنوعت مهنهم. وفلسطين مهد الديانة المسيحية وموطن مقدّس للديانة اليهودية والاسلام. وقد دفع ذلك الى تجميع السكان في أماكن يعتبرونها مقدسة، كالقدس وبيت لحم والناصرة. وقد دفع ذلك باعداد من المهاجرين الى فلسطين الى احداث اضطرابات سياسية حيثما حلّوا، أو حيثما حصّنوا، ليسهل دفاعهم عنها. ولقد ساعد اعتدال المناخ، أيضاً، وتنوّعه، والمخلّفات الحضارية والمادية للشعوب والجماعات التي عاشت في فلسطين، على ازدهار السياحة والخدمات المرافقة. وقد لعبت الاختراعات والتطوّر في وسائل النقل والمواصلات على جمع السكان لتبادل المنافع ودرء المخاطر. والموقع المتوسط لفلسطين جعلها بوتقة انصهار حضاري للشعوب التي مرّت بها، او للمجموعات المتاجرة التي عبرتها بأي اتجاه.

لقد سنحت الظروف البشرية والطبيعية آنفة الذكر لاقامة مدن ومراكز استقرار، بعضها نما وكبر، كالقدس، وبعضها تلاشى كلياً، او جزئياً، وقسم منها شهد فترات من النمو والازدهار، ثمّ عاد وانكمش، كسبسطية وغيرها.

لقد عملت مجموعة العوامل الطبيعية والبشرية للابقاء على غالبية مراكز الاستقرار البشري في فلسطين بشكل يطلق عليه «القرية». والقرية لا تصغر عن المدينة في الحيّز المكاني فحسب، بل تتعدّاه الى عشوائية العلاقة المكانية. فحيث تشهد المدينة الفلسطينية تخطيطاً لاستخدامات الأرض المختلفة فيها، ينعدم هذا التخطيط في القرية، فتتلاصق مبانيها، وتفتقر الى الخدمات والمرافق العامة المتوفرة في المدن، وانْ شهدت الفترة الاخيرة التوفر الكلي، او الجزئي، للمرافق والخدمات في بعض القرى. ويقل عدد سكان القرية عن المدينة، وتربط فيما بين اهلها أواصر القرابة والدم، وتتحكم العادات والتقاليد في مجتمعها الى حدّ يرسم الخطوط العامة للحياة الاجتماعية فيها. أمّا المهنة الرئيسة لسكان القرى، فهي الزراعة؛ بخلاف سكان المدن. وتشهد القرية الفلسطينية حركة نزوح الى المدينة، والى خارج حدود فلسطين، وذلك لاتساع الفجوة بين عوامل الطرد من داخل القرية وعوامل الجذب القويّة الى المدن الفلسطينية وبقية مدن العالم، تساعدها الظروف الاقتصادية والسياسية السائدة.